

العلاقة بين الشركات الأجنبية والشركات المحلية في الصين  
وكيف يمكن لمصر الاستفادة منها

حسام الدين علي الشبراوي أحمد

دكتوراه في الاقتصاد السياسي والتشريعات الاقتصادية

## العلاقة بين الشركات الأجنبية والشركات المحلية في الصين وكيف يمكن لمصر الاستفادة منها

حسام الدين علي الشبراوي أحمد

دكتوراه في الاقتصاد السياسي والتشريعات الاقتصادية

### ملخص البحث:

لقد أكدت تجربة الصين في التعامل مع الاستثمار الأجنبي المباشر أن العلاقة بين الشركات الوطنية والشركات الأجنبية هي علاقة تكاملية وليست علاقة احلال، حيث أدى تدفق الاستثمارات الأجنبية في الصين انطلاق الشركات الوطنية، فقد ساعدت تلك الاستثمارات على ابتكار أساليب جديدة للإدارة عن طريق التفاعلات المباشرة وغير المباشرة بين الشركات الأجنبية والشركات الوطنية في الصين، وتسهيل نقل المعارف والتكنولوجيا إلى الاقتصاد المستهدف. وعلى الجانب الآخر قد نجد بعض التأثيرات السلبية تلك الاستثمارات على الشركات المحلية في الصين، وبناءً عليه يتناول هذا البحث أثر الإيجابي والسلبى للاستثمار الأجنبي المباشر على الشركات المحلية في الصين.

**Abstract:**

China's experience in dealing with foreign direct investment between foreign national companies has begun a relationship that is complementary, Where the flow of foreign investment in China led to the launch of national companies. These investments have helped to create new methods of management through direct and indirect interactions between foreign companies and national companies in China, and to facilitate the transfer of knowledge and technology to the target economy. On the other hand, we may find some negative effects of these investments on local companies in China, and accordingly this research deals with the positive and negative impact of foreign direct investment on local companies in China.

## مقدمة:

من خلال النظر لتطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الصين ووفقاً لتقرير الاستثمار العالمي 2020 الذي نشرته منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، فقد احتلت الصين المرتبة الثالثة عالمياً في أكبر مستلم للاستثمار الأجنبي المباشر بعد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، (1) مما يجعلها من التجارب الفائقة والتميزة الواجب دراستها من خلال ما حققته من تنمية في الحياة الاقتصادية بشكل عام.

لذا يمكن اعتبار الصين من أهم الدول مضيئة للاستثمار الأجنبي المباشر في العالم وبلد المصدر، حيث يوفر الاستثمار لديها الأموال اللازمة للتنمية الاقتصادية وتوفير فرص العمل في الأسواق الناشئة؛ وتمكين الشركات من خفض تكاليف الإنتاج وأسعار المستهلك، وبالتالي زيادة القدرة التنافسية العالمية. وأيضاً، من خلال تعزيز التخصص وتحقيق وفورات الحجم أفضل وتشجيع المنافسة في السوق الصحية لتحقيق التكامل العالمي، يمكن أن يعزز إلى حد كبير رفاهية المستهلك.(2)

وتجدر الإشارة إلى أن دراسة ومعرفة أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر للبلد المضيف سواء كانت نامية أم متقدمة تكون من خلال معرفة الآثار التي يحدثها الاستثمار الأجنبي المباشر في العديد من المجالات التي من شأنها تؤثر على الشركات المحلية، فضلاً عن التطرق إلى الآثار السلبية التي يمكن أن يحدثها الاستثمار الأجنبي المباشر على الشركات المحلية. ولذلك سوف يتم تناول الأثر الإيجابي للاستثمار الأجنبي المباشر على الشركات المحلية في الصين، بالإضافة إلى توضيح الأثر السلبي للاستثمار الأجنبي المباشر الشركات المحلية في الصين.

أولاً: الأثر الإيجابي للاستثمار الأجنبي المباشر على الشركات المحلية في الصين:  
يتم معرفة أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر للشركات الوطنية من خلال التطرق إلى الآثار التي يحدثها الاستثمار الأجنبي المباشر في العديد من المجالات مثل مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تعزيز النمو الاقتصادي والنتائج المحلي، وكذلك تأثيره على الشركات المحلية من حيث زيادة عدد المشاريع المحلية المحققة، فضلاً عن أثر الشركات الأجنبية على الشركات المحلية والقدرة الانتاجية لها وماهى نسب صادرات وواردات الصين، وأخيراً تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على الإرتقاء بالتكنولوجيا. وذلك على النحو الآتي:-

1- World Investment Report, UNCTAD, 2020

2- Ziqi Zhang, B.A, 2017. United States - China Foreign direct investment: opportunities and challenges, master's degree, Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences, Georgetown University.

3-

## 1- أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على زيادة عدد مشاريع الشركات المحلية:

على الرغم من اتباع الصين لسياسة الانفتاح إلا أن الفترة من 1997 حتى عام 1999 قد سجلت انخفاضاً ملحوظاً في عدد المشاريع كنتيجة للأزمة الآسيوية حيث انخفضت رؤوس الأموال اللازمة لتمويل تلك المشروعات، أما عن الجدول رقم (1) فيوضح عدد مشاريع الشركات المحلية المحققة في الصين بسبب زيادة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الفترة من 2004 حتى 2019.

## جدول رقم (1) عدد المشاريع المحققة في الصين خلال الفترة 2004 حتى 2019

| السنة    | عدد المشاريع المصرح بها | الاستثمارات المحققة |
|----------|-------------------------|---------------------|
| 2004     | 82768                   | 52743               |
| 2005     | 115069                  | 53505               |
| 2006     | 153479                  | 60630               |
| 2007     | 189065                  | 72406               |
| *2008    | -                       | 72715               |
| 2009     | -                       | 83521               |
| 2010     | -                       | 108312              |
| 2011     | -                       | 90033               |
| 2012     | -                       | 105735              |
| 2013     | 27712                   | 116011              |
| 2014     | 24925                   | 113294              |
| 2015     | 22733                   | 11872               |
| 2016     | 23778                   | 11956               |
| 2017     | 26575                   | 126267              |
| 2018     | 27900                   | 126000              |
| 2019     | 30815                   | 119905              |
| الإجمالي | -                       | 1324905             |

المصدر: إعداد الباحث وفقاً لمعطيات:

Invest In China «Statistics about utilization of foreign investment in China from 2002to2017»from:

[http://www.fdi.gov.cn/pub/FDI\\_EN/Statistics/fdistatistics/default.htm](http://www.fdi.gov.cn/pub/FDI_EN/Statistics/fdistatistics/default.htm)

وبقراءة أرقام الجدول السابق نجد: إن ما يتعلق بتأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على المشاريع المحلية منذ عام 2004 فصاعداً نجد أنه بزيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الصين حيث احتلت المرتبة الأولى عام 2005 في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشر ثم احتلت الآن المرتبة الثالثة في العالم ، وقد أثر هذا التطور على الشركات المحلية وعدد وشكل المشاريع المحلية حيث أصبحت مساهمة كلية أجنبية بعد أن كانت مليكة مشتركة فيما سبق. كما يتضح من الجدول على الرغم من تأثر الصين بالأزمة المالية العالمية حيث انخفضت عدد المشاريع بمقدار حوالي 10 مليون دولار عام 2009 عن المقدار الذي حققته تلك الاستثمارات عام 2008، إلا أنها استطاعت أن تتغلب عليها والنهوض بالتنمية الصناعية للشركات المحلية لديها وهذا ما يوضحه اجمالي عدد المشاريع المحقق لعام 2019 والذي بلغ 1324905.

\*تم التوقف عن نشر الإحصاءات الخاصة بالاستثمارات الأجنبية المباشرة المصرح بها لذا تم الاعتماد على الاستثمارات المحققة.

2- أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على صادرات و واردات الشركات المحلية في الصين:-  
لقد ساعدت إصلاحات السوق وتحرير التجارة على تحويل الصين إلى قوة تجارية رئيسية في العالم مما أدى إلى تعزيز الأداء التجاري للشركات المحلية والتحول الجذري في الصادرات والواردات في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ومشاركة الصين في التجارة الدولية ليس فقط تنويعاً للسوق العالمية، ولكن أيضاً تحقيق تحسينات في الصناعات المحلية والتقدم التكنولوجي، ويوضح الشكل التالي أداء صادرات و واردات الصين من البضائع والخدمات كنسبة من الناتج المحلي. (1)



Source: Constructed using data in the World Development Indicators World Bank, 2015.

ويتضح من الشكل السابق زيادة معدل الصادرات عن الواردات خاصة في الفترة من 2003 حتى 2009، ومن الجدير بالذكر انخفاض مستوى صادرات الخدمات مقارنة بالسلع فمن الناحية الزراعية، اليوم الصين تنتج 18٪ من الحبوب في العالم، 29٪ من اللحوم في العالم، و 50٪ من الخضار في العالم، إن نجاح إصلاح السوق يجعل الصين أكبر اقتصاد زراعي في العالم، وتُصنف على أنها أكبر منتج عالمي لحم الخنزير والقمح والأرز والشاي والقطن والأسمك. وفي قطاع الخدمات، تميل الصين إلى التنويع بعيداً عن خدمات النقل والخدمات المالية وخدمات التأمين نحو التصدير أو خدماتها التجارية في السنوات الأخيرة، ولكن الحجم لا يزال مختلفاً عن صادراتها الجيدة. وتتنامى صادرات الخدمات الصينية ببطء شديد من صادرات السلع. (2)

1 -Huanxin Hou, Op.cit, p.p. 50.

2-Carter, C. A. (2014). China's agriculture: Achievements and challenges Giannini  
.Foundation of Agricultural Economics, Vol.14, No.5, P.P. 5-7

وفى عام 2019 (1) :-

• ارتفعت صادرات الشركات المحلية فى الصين وواراداتها فى مايو متجاوزا التوقعات، حيث بلغت قيمة الصادرات فى اليونان 1,32 تريليون يون (حوالي 194 مليار دولار) بزيادة 15,5 % على أساس سنوي، وذلك وفقا للإدارة العامة للجمارك (GAC). كما ارتفعت الواردات بنسبة 22,1 % مما أدى إلى فائض تجارى شهري قدره 281,6 مليار يون مقارنة بفائض قدره 262,3 مليار يون عن الشهر السابق، ووصل إجمالي حجم التجارة الخارجية الى 2,35 تريليون يون بزيادة 18,3 % سنوياً.

• منذ بداية الشهور الخمسة الأولى من عام 2017، قفزت التجارة مع الإتحاد الأوربي بنسبة 16 % مقارنة بنفس الفترة من العام الماضى لتصل الى 1,6 تريليون يون. ويعتبر الإتحاد الأوربي أكبر شريك تجارى للصين حيث يمثل 14,8 % من التجارة الخارجية للبلاد. وفى الوقت نفسه ارتفعت التجارة مع الولايات المتحدة والآسيان واليابان بنسبة 21,1 % و 23,2 % و 17,5 % على التوالي.

• وارتفعت صادرات الماكينات والإلكترونيات والملابس بينما شهدت المنتجات كثيفة العمالة مثل الأسمدة والصلب والسيارات إنكماشاً فى الطلبات. وتشير التقارير إلى ارتفاع مؤشر الصادرات الصينية من 40,7 إلى 41,1 عام 2017، ثم بدأت الصادرات فى الانخفاض بقيمة 521,910 مليار دولار عام 2018 وبلغت قيمة الواردات لذلك العام 16,280,604 وواصلت الصادرات فى الانخفاض حيث بلغت قيمتها 324,874 مليار دولار عام 2019 بقيمة الواردات 16,036,943 مليار دولار.

وفى ظل التقلبات الاقتصادية التى تحيط بالعالم اليوم، تستطيع الشركات المحلية من المضي قدماً وكسب ثقة المستثمرين الأجانب على المدى الطويل لما تمتلكه من رؤى استباقية ومزید من الاستثمارات فى البحوث والتطوير والذي بدوره يظهر فى شكل منتجات جديدة ذات تقنية عالية الجودة تمكنها من غزو الأسواق العالمية وزيادة صادرات الشركات المحلية. (2)

1- Invest In China ,Public Information Services

[http://www.fdi.gov.cn/1800000121\\_37\\_51126\\_0\\_7.html](http://www.fdi.gov.cn/1800000121_37_51126_0_7.html)

2-GU, W., AWOKUSE, T.O. and YUAN, Y. 2008, The Contribution of Foreign Direct Investment to China's Export Performance: Evidence from Disaggregated Sectors, American Agricultural Economics Association Annual Meeting.

3- أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على القدرة الانتاجية للشركات المحلية في الصين والإرتقاء بالتكنولوجيا:

يمكن الحكم على فعالية النمو من خلال زيادة الانتاجية للشركات، والفكرة الأساسية هي أن تراكم رأس المال البشري من خلال البحث والتطوير والابتكار يساهم في بناء المعارف التكنولوجية والتنظيمية الجديدة. ويكتسب هذا الإبداع المعرفي عن طريق الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يسمح للاقتصاد بالحفاظ على مستوى جيد من النمو على المدى الطويل من خلال نقل المعرفة الخارجية. ومن ثم يمكن للاستثمار الأجنبي المباشر أن يساهم بشكل إيجابي في النمو الاقتصادي للبلد المضيف عن طريق تحسين عوامل الانتاجية الكلية من خلال نشر المعارف والتداخل التكنولوجي.(1)

والهدف من مفهوم التنمية الاقتصادية هو دخول الاقتصاد الوطني في مرحلة النمو بما يحقق زيادة في معدل الدخل القومي وكذلك متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي خلال فترة زمنية معينة فضلاً عن التطورات الاقتصادية والسياسية الإجتماعية التي تدعم نمو هذا الدخل وتساهم في إزالة المعوقات التي تقف في هذا الاتجاه.(2)

ووفقاً لتقديرات البنك الدولي، يضيف الاقتصاد الصيني مزيداً من الإنتاج الصناعي كل عام مقارنة بأي اقتصاد آخر في العالم بفضل تطور وانطلاق الشركات المحلية، بما في ذلك الولايات المتحدة. وازدادت الصناعة الصينية بمعدل سنوي متوسط قدره 15% في الفترة من عام 1980 إلى عام 1999، وزادت معدلات التوظيف لأكثر من ثلاثة أمثال فيما يقرب من 50 مليون عامل في عام 1978، وتوظف الصناعة الثانوية 162 مليون شخص في عام 1999، أي ما يعادل تقريباً قوة العمل الصناعية المجمعة لاقتصادات منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي البالغ عددها 28 بلداً.(3)

1- Azeroual, M. 2016. The Impact of Foreign Direct Investment on the Productivity Growth in the Moroccan Manufacturing Sector: Is Source of FDI important?, **Journal of International and Global Economic Studies**, Vol. 9, No. 1, P.P. 29-45.

2- عبد الخالق، السيد أحمد، وعبد الرؤوف، إبراهيم عبدالله. (2013) سياسات الإصلاح الضريبي والتنمية الاقتصادية، كلية الحقوق- جامعة المنصورة، ص.ص. 19.

3- World Bank Annual Report, 1997. <https://openknowledge.worldbank.org/>

وفى دراسة (2002) CHEN & DÉMURGER التي فحصت العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر ونمو إنتاجية الصناعات التحويلية للشركات المحلية فى مقاطعات الصين وذلك وباستخدام عينة مكونة من 23 قطاعاً صناعياً تم تجميعها من ثلاث صناعات كبيرة فى 29 مقاطعة صينية خلال الفترة 1988-1989، نجد أن نتائج تلك الدراسة تتمثل فى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى نمو الانتاجية بين القطاعات الصناعية التي يسيطر عليها الاستثمار الأجنبي المباشر وتلك التي يهيمن عليها الاستثمار المحلي فى صناعة السلع الاستهلاكية مما تؤكد هذه الدراسة على النتائج المعتادة للأدبيات حول الأثر الإيجابي للاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي، فى حين لا يمكن التوصل إلى نتيجة واضحة لهذه القطاعات فى الصناعات المتوسطة والمعدات ومن ناحية أخرى، تبين من خلال المقارنة بين الانتاجية الكلية بين المحافظات الصينية أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر أدت إلى مزيد من التفاوتات الإقليمية والتشتت فى القطاعات الأكثر انفتاحاً فى جميع الصناعات الكبرى الثلاث مما أدى إلى التباعد الإقليمي للنمو. (1)

وقد وجد Chen (1996) من خلال تحليل دور الاستثمار الأجنبي المباشر فى نمو الانتاجية بالنظر إلى الصناعات التحويلية الصينية من عام 1988 إلى عام 1994 وجود علاقة إيجابية بين نمو الانتاجية ووجود صناديق أجنبية فى صناعات السلع المنزلية. (2)

كما أشار Kokko, Chen and Tingvall (2011) أن الشركات المحلية فى الصين قد حققت أرباحاً من الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال "تأثير العدوى" وكذلك "تأثير الإتفاقات / أو المنافسة" وأضاف الباحثون إن هذه الأرباح لا تتناسب مع مستوى التمويل الأجنبي فى الصناعات الصينية. (3)

- 
- 1- CHEN, Y. and DÉMURGER, S., 2002. Foreign Direct Investment and Manufacturing Productivity in China. [www.bm.ust.hk/~ced/Yu%20CHEN.pdf](http://www.bm.ust.hk/~ced/Yu%20CHEN.pdf)
  - 2-Chen C. H. (1996), Regional determinants of foreign direct investment in Mainland China, *Journal of Economic Studies*, Vol. 23, No. 2, 18-30.
  - 3- Kokko, A., Chen, T., Tingvall, P. G. 2011. FDI and Spillovers in China: Non-linearity and Absorptive Capability, *Journal of Chinese Economic and Business Studies*, vol. 9, N. 1, pp. 1-22.

ولقد شهدت الصين زيادة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بعد إنضمامها إلى منظمة التجارة العالمية حيث نجد تعاون العديد من الشركات الأجنبية مع الشركات المحلية في الصين والاستثمار فيها للاستفادة من مزايا السوق المحلي الذي يتسم بالإتساع وانخفاض أجر العمالة، ومن أبرز الصناعات التي التي تطورت بشكل ملحوظ كنتيجة للاستثمار الأجنبي في الصين صناعة السيارات حيث بدأت الصين بعمليات التجميع والتقليد ثم طورت من قدرتها الإنتاجية خاصة بعد عام 2006 حيث شهدت نمواً هائلاً في تلك الصناعة إلى أن أصبحت الصين ثالث أكبر منتج في العالم بعد الولايات المتحدة واليابان. (1)

#### 4- أثر الاستثمار الأجنبي على تمويل التنمية والنمو الاقتصادي في الصين:

تُعرف التنمية الاقتصادية على أنها الإجراءات المبذولة في سبيل رفع معدل الدخل القومي والفردي الحقيقيين والوصول للنمو الاقتصادي أي دخول الاقتصاد الوطني مرحلة النمو السريع بهدف تحقيق زيادة كل من معدل الدخل القومي ومتوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي خلال فترة زمنية وينعكس نمو هذا الدخل على التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. (2)

وتتمثل التدفقات الرأسمالية إلى الصين في (تدفقات الدين، والاستثمار الأجنبي المباشر، والاستثمار المحفظي، وتحويلات العاملين، والمساعدات الإنمائية الرسمية "وهي عبارة عن قروض بشروط ميسرة بالإضافة إلى المنح من المؤسسات الرسمية")، وفقاً لتقارير البنك الدولي أصبح الاستثمار الأجنبي المباشر هو المصدر الرئيسي لتمويل تنميتها الاقتصادية وذلك مقارنةً بباقي التدفقات النقدية الأخرى. (3)

وتبرز أهمية الاستثمارات الأجنبية في أنها تساهم في زيادة التدفقات النقدية والتي استفادت منها الشركات الوطنية لتمويل المشروعات الاستثمارية اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي والعمل

1- Fu, X. and Y. Gong, Indigenous and foreign innovation efforts and drivers of technological upgrading: evidence from China, Working Paper series, 2008.

2- محمد السيد عبدالنبي عبد العزيز الشناوى (2014)، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق التنمية الصناعية (دراسة مقارنة وتطبيقية على مصر)، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق-جامعة المنصورة، ص.117

3- The World Bank «Data Bank»,-

<http://www.worldbank.org/data/Views/Reports/TableViews.aspx>

علي زيادة الإنتاج وتحسينه وبالتالي زيادة الصادرات التي تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية. (1) والسؤال هنا هل حقق الاستثمار الأجنبي المباشر كأهم مصدر تمويل خارجي النمو الاقتصادي في الصين؟؟ ويتم الإجابة على ذلك التساؤل من خلال بيان رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة للنواتج المحلي الإجمالي وفقاً لبيانات الجدول التالي:

جدول رقم (2) الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد للصين كنسبة للنواتج المحلي الإجمالي في الفترة من 1990/2019 (الوحدات كنسبة مئوية)

| السنة         | الدول النامية | الصين       |
|---------------|---------------|-------------|
| 1990 حتى 1999 | من 8,9 حتى 20 | من 5 حتى 16 |
| 2000          | 9,6           | 20,9        |
| 2001          | 9,7           | 22,7        |
| 2002          | 11            | 25,4        |
| 2003          | 12,7          | 26,4        |
| 2004          | 14,6          | 29,6        |
| 2005          | 18,8          | 30,8        |
| 2006          | 21,9          | 30,9        |
| 2007          | 22,4          | 30,7        |
| 2008          | 22,3          | 15,4        |
| 2009          | 21,7          | 19,9        |
| 2010          | 24,8          | 20,8        |
| 2011          | 26,4          | 19,6        |
| 2012          | 25            | 16,9        |

Source: UNCTAD « webservice7.fdi inward Stock as a percentage of gross domestic product, 1990-2020

1- محمود معمر عبدالله أبو ستين (2015)، إنعكاسات تدفق الاستثمار الأجنبي على الدولة المضيفة: دراسة مقارنة وتطبيقية على ليبيا، رسالة ماجستير، كلية الحقوق- جامعة المنصورة، ص. 65.

ويتبين من الجدول السابق أنه في فترة التسعينيات نجد زيادة في الناتج المحلي من 5% خلال 1990 حتى 16% في عام 1999 ووفقاً لصندوق النقد الدولي أن زيادة النمو الاقتصادي في الصين ترجع إلى مساهمة الشركات الأجنبية مما أثرت على الناتج المحلي الإجمالي وتم زيادة منذ عام 2000 وبلغ أقصاه عام 2007 بنسبة 30,7%، ثم انخفض نتيجة الأزمة المالية العالمية، ومع زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وزيادة عدد المشاريع الاقتصادية المشتركة وإقامة مشروعات جديدة بمواصفات جودة عالمية أدي ذلك لتحسين نوعية المنتجات ومزايا الحجم الكبير والدخول للأسواق العالمية والذي بدوره يحقق النمو الاقتصادي وزيادة متوسط دخل الفرد. (1)

#### ثانياً: الأثر السلبي للاستثمار الأجنبي المباشر علي الصين

على الرغم من أن التأثير الإيجابي للاستثمار الأجنبي المباشر على تحسين الأداء الاقتصادي للبلد المضيف يفترضه بعض الباحثين تقييم نظري إلى حد كبير حيث هناك بعض القيود على ذلك من حيث النتائج التجريبية ذات الصلة ولا سيما في مستوى الشركات، حيث يرى كل من Helpman, Mélitz and Yeaple (2004) أن جميع الشركات ليست في نفس مستوى الكفاءة في فرع نشاط معين. ومن ثم، هناك احتمال أن يكون تأثير نمو الانتاجية ودرجة الأداء مختلفاً فيما بين اقتصاد البلد المضيف وبلد بلد المنشأ فضلاً عن تخصص الشركات الأجنبية. (2)

---

1- UNCTAD « webtable7.fdi inward Stock as a percentage of gross domestic product, 1990-2020.

[http://www.unctad.org/Sections/dite\\_dir/docs/WIR11\\_web%20tab%207](http://www.unctad.org/Sections/dite_dir/docs/WIR11_web%20tab%207)

2- Helpman, E., Melitz, M., Yeaple, S. 2004. Export versus FDI with Heterogeneous Firms, American Economic Review, Vol. 94, No. 1, pp. 300-316.

أي أنه في مقابل الفوائد والآثار الإيجابية التي تترتب على سياسات تشجيع وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة توجد أعباء وآثاراً سلبية على وجود تلك الاستثمارات في البلدان المضيفة والمتمثلة في مدفوعات الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وضياع بعض الموارد المالية للدولة المضيفة، وزيادة الإستهلاك، وارتفاع معدلات التضخم، وتلوث البيئة فضلاً عن السيطرة على اقتصاديات الدول النامية المضيفة. (1)

ويمكن تناول الأثر السلبي للاستثمار الأجنبي المباشر علي الصين الآثار التي يمكن أن يحدثها علي كل من تدهور البيئة، وتأثير الاستثمار الأجنبي المباشر علي الشركات المحلية عن طريق اعاقه المنافسة، وكذلك علي الصادرات، والتي يمكن توضيحها فيما يلي:-

### 1- الأثر السلبي للاستثمار الأجنبي غير المباشر علي تدهور البيئة\*:

اهتمت العديد من الدراسات بتأثير استيراد التكنولوجيا الناتجة عن الاستثمار الأجنبي المباشر على تدهور البيئة وذلك في جميع أنحاء العالم بما في ذلك إزالة الغابات وتأثير انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتج عن الاستخدام المفرط للوقود الحفري. ففي فترة ما قبل التصنيع كان تركيز ثاني أكسيد الكربون منخفضاً (حوالي 280 جزء في المليون من حيث الحجم)، ولكن علماء المناخ قد لاحظوا زيادة كبيرة في الانبعاثات في الغلاف الجوي بمعدل نمو قدره 2 جزء في المليون في السنة خلال العقد الماضي بالمقارنة مع منتصف عام 1990 في العالم، وبالنسبة للصين ينمو اقتصاد الصين بقوة بين البلدان النامية في العقود القليلة الماضية على حساب الكم الهائل من التدهور البيئي. فقد حققت الصين في السنوات القليلة الماضية أعلى معدلات للطلب العالمي للطاقة وفي عام 2011، وتفوقت الصين على الولايات المتحدة وأصبحت أكبر مستهلك للطاقة وتحتل المرتبة الثانية في إستهلاك النفط في العالم وفي عام 2012، تنبعت الصين 8016 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون بسبب أعلى استهلاك للفحم في العالم. (2)

1- محمود معمر عبدالله أبو ستين، مرجع سبق ذكره، ص. 66.

\* ويُشار بالبيئة هنا بالبيئة الصحية العامة والبيئة الإجتماعية

2- Danish, Wang, B., Wang, Z. 2018. Imported technology and CO2 emission in China: Collecting evidence through bound testing and VECM approach , Renewable and Sustainable Energy Reviews, Vol. 82, No. 1, PP. 4204-4214.

وعلى الرغم من النمو الاقتصادي السريع وزيادة دخل الفرد إلا أنه أدى إلى مشاكل إجتماعية في الصين، حيث يبلغ نصيب الفرد من دخل سكان الحضر ثلاثة أضعاف دخل سكان الريف ففي نهاية عام 2013 بلغ أكثر من 82,49 مليون شخص عالقين في بؤس الريف ، كما يوجد في نفس المنطقة أيضاً إتساع الفجوة بين سكان الحضر ككل والمجموعات ذات الدخل المنخفض بما في ذلك العمال المهاجرون.(1)

## 2-الأثر السلبي للاستثمار الأجنبي علي الشركات المحلية في الصين:

وقد استخدمت دراسة Xu & Sheng (2011) بيانات التعداد الصناعي للشركات الصينية بما في ذلك المملوكة للدولة وغير المملوكة لها وذلك لدراسة أثر الاستثمار الأجنبي على الشركات المحلية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التداعيات الإيجابية الناجمة عن الاستثمار الأجنبي المباشر تعمل من خلال الروابط الأمامية حيث تشتري الشركات المحلية سلع وسيطة ذات جودة عالية مع انخفاض أسعار المدخلات أو معدات من شركات الاستثمار الأجنبي المباشر وفي نفس الوقت تتمثل الآثار السلبية غير المباشرة للاستثمار الأجنبي المباشر على الشركات المحلية في عاقبة المنافسة للشركات المحلية خاصةً عند دخول الشركات الأجنبية في نفس الصناعة كما وجدوا أيضاً أن الشركات المحلية تختلف اختلافاً كبيراً في مدى استفادتها من الاستثمار الأجنبي المباشر وفقاً لحجم الشركة وملكيته وما إذا كانت موجه نحو التصدير أو موجه نحو الأسواق المحلية.(1)

كما تؤثر تلك الاستثمارات سلباً على الشركات المحلية، حيث أنه في سبيل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر تلجأ حكومة الدولة المضيفة في منح مزيد المزايا والتسهيلات وإعفاءات ضريبية للمستثمر الأجنبي وتعتبر هذه المزايا بمثابة تكلفة متمثلة في ضياع موارد محتملة للشركات المحلية، كما يترتب على الشركات متعددة الجنسيات تشويهه في أنماط الإنتاج والإستهلاك من خلال سوء تخصيص الموارد لتلائم نوع السلع والخدمات التي تحقق ربح سريع وتناسب فئة المستهلكين ذات الدخل المرتفع مما يضعف القدرة على الإدخار بسبب زيادة الإنفاق الإستهلاكي بالإضافة إلى التفاوت الاقتصادي والإجتماعي بين طبقات المجتمع.(2)

1- Luchsinger, G. (2013). Sustainable and live able cities: Toward ecological civilization. p.p. 33.

2- Xu, X. and Sheng, Y. 2011, Productivity Spillovers from Foreign Direct Investment: Firm-Level Evidence from China, World Development, Vol. 40, No. 1, pp. 62–74 .

3- محمود معمر عبدالله أبو ستين، مرجع سبق ذكره، ص. 68.

## 3- الأثر السلبي للاستثمار الأجنبي علي صادرات الشركات المحلية في الصين:

يرى Wang and Wei (2010) أن الاستثمار الأجنبي المباشر لا يرتبط بتطور الصين المتزايد للتصدير بل يرجع تطور الصادرات الصينية إلى أهمية رأس المال البشري والمناطق ذات التكنولوجيا العالية التي ترعاها الحكومة (1)، واختلف معه دراسة Zhu and Fu (2013) والتي توصلت إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر يساهم في تطور الصادرات في الصين، وقد فحصت هذه الدراسة محددات تحسين الصادرات باستخدام مجموعة بيانات مشتركة بين البلدان خلال الفترة 1992-2006 وتشير النتائج إلى أن تطور الصادرات في الصين يعززه العديد من العوامل منها تعميق رأس المال، والمشاركة في بناء المعارف، والتحويلات عن طريق الاستثمار في التعليم والبحث والتطوير والاستثمار الأجنبي المباشر. (2)

وبينت دراسة كل من Anwar and Sun (2017) أن وجود شركات أجنبية في الصناعة يؤثر على جودة الصادرات الصناعية كما ترتبط جودة الصادرات الصناعية بصورة مباشرة بسعر الصادرات الصناعية والذي يعبر عن قيمة الوحدات التصديرية، فالجودة من الأمور ذات أهمية كبرى في العمل الدولي فكلما زادت جودة السلع كلما ارتفع سعرها، واتضح أن زيادة الوجود الأجنبي في قطاع الصناعات التحويلية في الصين يساهم في الزيادة الهائلة لجودة الصادرات الصينية. (3)

- 
- 1- Wang, Z., & Wei, S. (2010). What accounts for the rising sophistication of China's exports?. NBER Working Paper 13771. <http://www.nber.org/books> .
  - 2- Zhu, S., and Fu, X. (2013). Drivers of export upgrading. World Development, Vol. 51, No. 6, P.P. 221–233.
  - 3- Anwar, S and Sun, S. (2017) Foreign direct investment and export quality upgrading in China's manufacturing sector, International Review of Economics and Finance, P.P. 1-10.

كما حاولت العديد من الدراسات فحص العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر وأداء الصادرات في الصين عن طريق دراسة أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على القطاعات الفرعية للصناعات التحويلية وتشير النتائج التجريبية إلى أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الصين لها آثار ذات دلالة إحصائية على صادراتها وتظهر اختلافات بين القطاعات، فقد زادت صادرات الصين أكثر من عشر مرات من حوالي 53 مليار دولار أمريكي في عام 1995 إلى 762 مليار دولار أمريكي في عام 2005. تناقصت نسب صادرات السلع الأساسية بينما إزدادت حصة الصادرات من السلع المصنعة بشكل مطرد من 71 % في عام 1989 إلى 94% عام 2005 ويظهر هذا التغير التدريجي في هيكل الصادرات الصيني أي أنه تحول نحو السلع المصنعة.<sup>(1)</sup>

وتعتبر الآثار غير المباشرة للاستثمار الأجنبي المباشر على الصادرات وجهان لعملة واحدة حيث يمكن للاستثمار الأجنبي المباشر التأثير على صادرات الشركات المحلية عن طريق توفير الشركات الأجنبية مزايا أعلى في تكنولوجيات الإنتاج والإدارة والكفاءة التسويقية. ويمكن للشركات المحلية أن تزيد صادراتها عن طريق مراقبة سلوكيات التصدير للشركات الأجنبية ويمكن أيضاً للاستثمار الأجنبي المباشر أن يحسن من القدرة التنافسية للشركات المحلية من خلال نقل التكنولوجيات ونشرها، والدراية الإدارية، ومهارات تنظيم المشاريع، وتدريب العاملين<sup>(2)</sup>، وعلى الوجه الآخر نجد أن الاستثمار الأجنبي المباشر قد يخفض أيضاً صادرات الشركات المحلية عن طريق زيادة واردات الشركات الأجنبية من الخارج أو استخدام بعض المنتجات التي كان يتعين تصديرها من قبل الشركات المحلية كمدخلات للشركات الأجنبية قد يكون لإختراق السوق في البلد المضيف.<sup>(3)</sup>

- 
- 1- Wang, Z. and Wei, S.J. (2010). What Accounts for the Rising Sophistication of China's Exports? University of Chicago Press, P.63/<http://www.nber.org/books/feen07-1>.
  - 2- Zhang, H. (2001). Does foreign direct investment promote economic growth? Evidence from East Asia and Latin America. Contemporary Economic Policy, 19(2), 175–185.
  - 3- Hsiao, F. S. T., and Hsiao, M.-C. W. (2006). FDI, exports, and GDP in East and Southeast Asia—Panel data versus time-series causality analyses. Journal of Asian Economics, 17(6), 1082–1106.

## الخاتمة:

تعتبر التجارب التنموية لدى آسيا النامية بصفة عامة والصين بصفة خاصة نموذجاً يُحتذى به من قبل المجتمعات النامية، حيث أثبتت العديد من الدراسات وكذلك تقارير الاستثمار العالمية (الأونكتاد) تطور حجم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر ومن ثم زيادة معدلات النمو الاقتصادي مما جعل تجارب هذه الدول ذات أهمية يجب دراستها والإقتداء بها.

**وبالنظر إلى الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر** نجده وجهان لعملة واحدة فمن ناحية له تأثير إيجابي علي توفير الأموال في مصر ومن ناحية أخرى لم يحقق التنمية الشاملة والدليل علي ذلك زيادة معدلات الفقر. ولعل ما يفسر هذا التناقض هو حوافز جذب الاستثمار الأجنبي في مصر والمتمثلة في: أولاً الاستثمار الباحث عن الأسواق وذلك نظراً لكبر حجم السوق في مصر وزيادة معدلات الاستهلاك وخير شاهد على ذلك سلاسل مطاعم الوجبات السريعة المنتشرة في جميع أنحاء الجمهورية، وثانياً الموارد الطبيعية الرخيصة مثل الاستثمار في قطاع البترول والصناعات الاستخراجية، والنوع الثالث هو الاستثمار الموجه نحو الاستفادة من تكلفة الإنتاج الرخيصة. أي أن الاستثمارات لم توجه إلي أنسب المناطق والقطاعات التي من شأنها تقضي على البطالة وتكافح الفقر وبعبارة أخرى لم يركز الاستثمار الأجنبي المباشر علي القطاعات كثيفة العمالة بشكل كاف مما لم ينتج عنه توفير فرص عمل كافية.

**ولابد من الاستفادة من تجربة الصين في جمهورية مصر العربية** كأحد الدول الساعية للنمو من خلال إزالة كافة المعوقات الإدارية والقانونية والتي تقف كحجر عثرة أمام جذب مزيد من المستثمرين الأجانب أو العرب، أي أنه وفي ظل عصر العولمة حيث أصبح العالم قرية صغيرة ومن هنا وجب مواكبة التغير والتطوير وتهيئة المناخ الاستثماري في مصر لجذب مزيد من الاستثمارات لدفع عجلة التنمية خاصة في ظل الفجوة بين معدلات الادخار المحلي (والذي يعتبر المكون الأساسي للادخار القومي) وحجم الاستثمارات اللازم تمويلها. ويجب القيام بذلك بالتوازي مع الإصلاح التشريعي في مصر، حيث تستمر قوانين الاستثمار في مصر بتفضل المستثمرين الأجانب بطريقة تهدد سيادة الشركات الوطنية ويجب أن يضمن أيضاً وسيلة لمساءلة المستثمرين الأجانب عند حدوث انتهاكات في حقوق الإنسان والضرائب وممارسات نقل الأرباح فجذب الاستثمار الأجنبي المباشر ليس غاية في حد ذاته وإنما وسيلة لتحقيق التنمية الشاملة.

## أهم النتائج:

ويمكن تلخيص مقارنة مصر مع الصين لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر كما يلي:

| الصين   | مصر               |                                     |
|---|-------------------|-------------------------------------|
| 163 مليار دولار   | 9,010 مليار دولار | قيمة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر |
| هونغ كونج   | الإمارات          | أكثر الدول تدفقاً                   |
| الصناعة   | الصناعة           | القطاعات الجاذبة                    |
| امتلاك سوق كبير من حيث عدد المستهلكين لزيادة عدد السكان.<br>كثافة العمالة وانخفاض تكلفتها.<br>الموقع الاستراتيجي.<br>اجراءات ومحفزات الدولة لجذب المستثمرين.<br>العلاقات الدولية. |                   | العوامل المشتركة بين البلدين        |

كما توصلنا إلى تقدير أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر بالنسبة لكل دولة على حدي من حيث التأثير على الناتج المحلي (والذي يُعد مؤشر للمستثمرين على مدي انفتاح البلد ومقياس لحجم الاقتصاد)، والتكوين الرأسمالي، والتجارة الخارجية (الصادرات والواردات والتي تعتبر من أهم المحددات التي تشجع على زيادة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر)، ويمكن تلخيصها كما يلي:

| ملاحظات   | الصين              | مصر                 |                     |
|---|--------------------|---------------------|---------------------|
| تم الاعتماد على النسب وفقاً لعام 2020 من مصادر بيانات الاقتصاد الكلي CEIC   | 1,9%               | 1,6%                | الناتج المحلي       |
| ارتفاع النسبة في مصر يشير إلى استفادتها من أموال الاستثمار الأجنبي المباشر في تحسينات البنية التحتية بينما الصين والهند تستخدم تلك الأموال لأغراض أخرى. | 2,8%               | 22,2%               | التكوين الرأسمالي ❖ |
| على الرغم من انخفاض صادرات الصين عما سبق إلا أن حجم التجارة الخارجية لا يزال يحقق فائض، على النقيض في الهند برغم من تباطؤ                               | 331,07 مليار دولار | 324,874 مليار دولار | الصادرات ❖❖         |

|   |        |            |             |
|---|--------|------------|-------------|
| <p>حركة التجارة الخارجية 2016/2017 بلغت الصادرات لعام 2018-2019 إلى 330,07 مليار دولار وهو أعلى مستوى على الإطلاق، متجاوزة الذروة السابقة البالغة 155,419 مليار دولار التي تحققت في الفترة السابقة، وفي مصر نجد أن الصادرات المصرية عانت من الانخفاض منذ الأزمة العالمية ومروراً بثورة يناير إلى أن بدأ صندوق تنمية الصادرات المصرية تطبيق قواعد جديدة لتنمية الصادرات مما أدى إلى ارتفاع حصيلة الصادرات السلعية لسنة 2019 بمعدل ١٦,٢٪ لتصل إلى نحو ٦,٨ مليار دولار مقابل نحو ٥,٨ مليار دولار عام 2018.</p> |        |            |             |
| <p>(الأرقام بالمليار دولار)<br/>بمقارنة أرقام صادرات وواردات الهند والصين نجد زيادة الصادرات عن الواردت مما يحقق فائض في حجم التجارة الخارجية والعكس بالنسبة لمصر.</p>  | 5,07,4 | 16,036,943 | الواردات ❖❖ |

المصدر: من إعداد الباحث وفقاً لبيانات:

- ❖ FDI inward as a percentage of gross fixed capital formation: <http://www.unctad.org> & World Bank national accounts data for Egypt
- ❖❖ Invest In China ,Public Information Services & Reserve Bank of India & البنك المركزي المصري، المجلة الاقتصادية، قطاع البحوث الاقتصادية.

## قائمة المراجع

## أولاً: المراجع العربية:-

- 1- عبد الخالق، السيد أحمد، وعبد الرؤوف، إبراهيم عبدالله. (2013) سياسات الإصلاح الضريبي والتنمية الاقتصادية، كلية الحقوق- جامعة المنصورة
- 2- محمد السيد عبدالنبي عبد العزيز الشناوى (2014)، دور الاستثمار الأجنبي المباشر فى تحقيق التنمية الصناعية (دراسة مقارنة وتطبيقية على مصر)، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق-جامعة المنصورة.
- 3- محمود معمر عبدالله أبو ستين (2015)، إنعكاسات تدفق الاستثمار الأجنبي على الدولة المضيفة: دراسة مقارنة وتطبيقية على ليبيا، رسالة ماجستير، كلية الحقوق- جامعة المنصورة.

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Azeroual, M. 2016. The Impact of Foreign Direct Investment on the Productivity Growth in the Moroccan Manufacturing Sector: Is Source of FDI important?, **Journal of International and Global Economic Studies**, Vol. 9, No. 1, P.P. 29-45.
- 2- Carter, C. A. (2014). China's agriculture: Achievements and challenges, **Giannini Foundation of Agricultural Economics**, Vol.14, No.5, P.P.5-7.
- 3- Danish, Wang, B., Wang, Z. 2018. Imported technology and CO2 emission in China: Collecting evidence through bound testing and VECM approach , **Renewable and Sustainable Energy Reviews**, Vol. 82, No. 1, PP. 4204-4214.
- 4- Fu, X. and Y. Gong, Indigenous and foreign innovation efforts and drivers of technological upgrading: evidence from China, Working Paper series, 2008.

- 5- GU, W., AWOKUSE, T.O. and YUAN, Y. 2008, The Contribution of Foreign Direct Investment to China's Export Performance: Evidence from Disaggregated Sectors, American Agricultural Economics Association Annual Meeting.
- 6- CHEN, Y. and DÉMURGER, S., 2002. Foreign Direct Investment and Manufacturing Productivity in China.
- 7- Chen C. H. (1996), Regional determinants of foreign direct investment in Mainland China, Journal of Economic Studies, Vol. 23, No. 2, 18-30.
- 8- Huanxin Hou, A, (2015), Comparative Analysis of Foreign Direct Investment in China and India, **Master Degree**, State University of New York.
- 9- Helpman, E., Melitz, M., Yeaple, S. 2004. Export versus FDI with Heterogeneous Firms, American Economic Review, Vol. 94, No. 1, pp. 300-316.
- 10- Hsiao, F. S. T., and Hsiao, M.-C. W. (2006). FDI, exports, and GDP in East and Southeast Asia—Panel data versus time-series causality analyses. Journal of Asian Economics, 17(6), 1082–1106.
- 11- Kokko, A., Chen, T., Tingvall, P. G. 2011. FDI and Spillovers in China: Non-linearity and Absorptive Capability, Journal of Chinese Economic and Business Studies, vol. 9, N. 1, pp. 1-22.
- 12- Luchsinger, G. (2013). Sustainable and live able cities: Toward ecological civilization. Retrieve from: [http://hdr.undp.org/sites/default/files/china\\_nhdr\\_2013\\_en\\_final](http://hdr.undp.org/sites/default/files/china_nhdr_2013_en_final)
- 13- World Bank Annual Report, 1997. <https://openknowledge.worldbank.org/> The World Bank «Data

- Bank»,  
<http://www.worldbank.org/data/Vieus/Reports/TableVieus.aspx>
- 14- World Development Indicators World Bank, (2015).
- 15- Wang, Z. and Wei, S.J. (2010). What Accounts for the Rising Sophistication of China's Exports? University of Chicago Press, P.63/ <http://www.nber.org/books/feen07-1>.
- 16- Invest In China ,Public Information Services  
[http://www.fdi.gov.cn/1800000121\\_37\\_51126\\_0\\_7.html](http://www.fdi.gov.cn/1800000121_37_51126_0_7.html)
- 17- Invest In China «Statistics about utilization of foreign investment in China from2002to2017»from:  
[http://www.fdi.gov.cn/pub/FDI\\_EN/Statistics/fdistatistics/default.htm](http://www.fdi.gov.cn/pub/FDI_EN/Statistics/fdistatistics/default.htm)
- 18- UNCTAD «World Investment Report (2020), International Production Beyond The Pandemic, united nations ,New York and United States of America, P. 256.
- 19- UNCTAD « webtable7.fdi inward Stock as a percentage of gross domestic product, 1990-2020.
- 20- [http://www.unctad.org/Sections/dite\\_dir/docs/WIR11\\_web%20tab%207](http://www.unctad.org/Sections/dite_dir/docs/WIR11_web%20tab%207)
- 21- Xu, X. and Sheng, Y. 2011, Productivity Spillovers from Foreign Direct Investment: Firm-Level Evidence from China, World Development, Vol. 40, No. 1, pp. 62–74 .
- 22- Zhang, H. (2001). Does foreign direct investment promote economic growth? Evidence from East Asia and Latin America. Contemporary Economic Policy, 19(2), 175–185.

- 23- Ziqi Zhang, B.A, 2017. United States - China Foreign direct investment: opportunities and challenges, **Master Degree**, Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences, Georgetown University.